وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية العلوم
الأقسام عامة
الدراسة الصباحية والمسائية

محاضرات مادة اللغة العربية

المرحلة الأولى

م .د نسرين قصي نعمان

٢٠٢٣-٢٠٢٤

المحاضرة الأولى : علوم اللغة العربية ، والخط القياسي وغير القياسي

علوم اللغة العربية عبارةٌ عن اثني عشر علمًا مجموعةَ في قوله:

نَحوٌ ، وصَرفٌ ، عَروضٌ ، ثُمَّ قافيةٌ

وبعدها لُغةٌ ، قَرضٌ ، وإنشاءُ

خَطٌّ ، بيانٌ ، معانٍ ، مع مُحاضرةٍ

والاشتقاق لها الآداب أسماءُ

وكُلّها باحثةٌ عن اللفظِ العربيِّ من حيثُ ضبطُه وتفسيرُهُ وتصويرُه وصياغتُه إفراداً وتركيبًا.

والَّذي له حق التقدم من هذه العلوم المذكورة هو (النحو) ، إذ به يُعرف صوابُ الكلام من خطئه، ويستعان بواسطته على فهم سائر العلوم وسوف يرد لاحقًا ذكر أسباب وضع علم النحو.

وما يهمنا هو علم النحو لذلك يجب علينا معرفة ماذا يقصد بعلم النحو؟

يُعرَف علم النحو: بأنه علم بأصول تُعرفُ بها أحوال الكلمات العربية؛ من حيث الإعرابُ، والبناءُ؛ أي: مِن حيث ما يعرِضُ لها في حالِ تركيبِها، فبه نعرِفُ ما يجبُ أن يكونَ عليه آخرُ الكلمةِ من رفع، أو نصب، أو جرٍّ، أو جزم، أو لزوم حالة واحدة بعد انتظامها في الجملة؛ فهو يراقِبُ الوظيفة التي تشغَلُها الكلمة في التركيب: أهيَ فاعل، أم مفعول، أم مبتدأ، أم خبر...، فالعنصرُ النَّحْويُّ يُساعِد على فَهْم وظيفة كلِّ كلمة في التركيب؛ لأنه يهتمُّ بدراسة العَلاقات المُطَّرِدة بين الكلمات في الجملة والوصول إلى معناها ودلالتها.

و"**النحو نظامٌ من المعاني والعَلاقات التي تتحكم في معنى الجملة العربية**".

وإذا ما استطاع الدارس أن يُحلِّلَ الجملةَ، وأن يفهمَ مُكوِّناتها، فإنه يأمَن اللبس، والإعرابُ في اللغة العربية يقوم بدورٍ رئيس في تحديد الوظائف النَّحْوية للكلمات، مِن خلال حركاته التي تُفرِّق بين كلمة وأخرى بالاشتراك مع العنصر الصرفي الذي يُميِّز الاسمَ من الفعل والحرف، فالآية الكريمةَ الآتيةَ: ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] .

أسباب وضع علم النحو :

إنَّ العرب لمَّا علَتْ كلمتهم بالإسلام ، وانتشرت رَايتُهم في بلاد فارس والّروم وفتحوا بلادهم واختلطوا بهم في المصاهرة ، والمعاملة ، والّتجارة والتعليم ، ودخل في لسانهم العربي وَصمةُ اللِّسان الأعجمي (فخفضوا المرفوعَ ، ورفعوا المجرورَ ، ونصبوا المجزومَ وإلى غير ذلك) حتى كاد أسلوبُ النُطق العربيَّ يتلاشى لأسباب كثيرة منها:

- إن ظهورَ النحو كان بباعثٍ ديني، يتجلى في حرص المسلمين على قراءة القرآن الكريم قراءةً سليمة وفَهْم دَلالته، وخاصةً بعد انتشار اللحن الذي أخذ في الظهور منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، غير أن اللحنَ كان نادرًا في صدر الإسلام، وكلما تقدَّمنا منحدرين اتَّسع شُيُوع اللحن في الألسن، خاصةً بعد تعريب غيرِ العرب...، وكل ذلك وغيره جعل الحاجةَ ماسةً إلى وضع تقعيد يُعرَف به الصواب مِن الخطأ في الكلامِ خشيةَ دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات الذِّكر الحكيم، هذا دفع إلى التفكيرِ في وضع النحو وتقرير قواعد تنتظم في قوانين قياسية من استقراء دقيق للعبارات والتراكيب الفصيحة وأوضاعها الإعرابية.
- وقد اختلفت الآراء فيمَن نُسِبت إليهم الخطوات الأولى في وضع النحو العربي:
- قيل : أول مَن رسم النحو، أبو الأسود الدؤلي، وقيل: هو نصر بن عاصم، وقيل: بل هو عبدالرحمن بن هرمز، وأكثر الناس على أنه أبو الأسود الدؤلي.
- وتضطرب الروايات في السبب المباشرِ الذي جعل أبا الأسود يُؤلِّف في النحو لأول مرة، وذلك عندما قدم إعرابي في خلافة عمر رضي الله عنه ، وقال من يقرئني شيئاً من القرآن فقرأ رجل من سورة التوبة وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَنَّ اللَّـهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣]،بكسر اللامِ في رسوله، فقال الأعرابي: «إن يكن الله بريئًا من رسوله، فأنا أبرأ منه» فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقالة الأعرابي فدعاه فقال: «يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ، وقص القصة فقال عمر: «ليس هكذا يا أعرابي» فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿أَنَّ اللَّـهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ فقال الأعرابي: «وأنا أبرأ ممن برئ الله ورسوله منهم ، فقال: ما ظننتُ أمرَ الناس يصل إلى هذا، فوفد إلى زياد، فقال له: إني أرى العرب قد خالطَتِ الأعاجم وتغيَّرت ألسنتهم، أ فتأذَن لي أن أضع للعرب كلامًا يعرفون به كلامهم، فأمر عمر ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة وَأمر أَبَا الْأسود فَوضع بعد هذا علم النَّحْو.

- وقيل: إنه وضع علم النحو حين سمع ابنتَه تقول: "ما أحسنُ السماءِ" فقال لها نجومها ، وهي لا تريد الاستفهام، وإنما تريد التعجب، فقال لها قولي: "ما أحسنَ السماءَ" وافتحي فاكِ.

الخط القياسي و غير القياسي :

والخط نوعان :

١- خطّ يكون رسم الكلمة فيه حسبما ننطق بها ، بتقدير الابتداء بها، و الوقف

عليها ، أو وفق قواعد الإملاء التي وضعها المعنيون برسم الخط العربي ، و يسمى الخط القياسي وهذا هو الخط الذي نستعمله في كتابتنا ، ونراه في الكتب والمجلات والجرائد .

٢-خط لا تكتب الكلمة فيه بحسب النطق بها ،ولا يلتزم في كتابتها بقواعد الإملاء

المعروفة و يسمى الخط غير القياسي ، و هو الخط الذي كتب به عدد من الكلمات في المصحف الشريف ، و إن خالف رسمها النطق بها ، و القياس بقواعد الإملاء ، فأطلقوا عليه اسم الرسم التوقيفي، ويقصدون به الرسم العثماني، نسبة إلى عثمان رضي الله عنه، إذ هو الرسم الذي كُتبت به المصاحف مثل : (اليل ، يجرى، العلى، بنعمت، نجيهم، الحيوة، والصلوة، مشكوة، يسئلون، الربوا، السموات ،القيمة) وقياسها أن تكتب

(الليل،و يجري،و العلي،و بنعمة،نجاهم،الحياة ، الصلاة، مشكاة، يسألون، الربا،السماوات، القيامة).

﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ لَوَجَدْتَ أَنَ كَلِمَةَ (امْرَأَة)(قَدْ كُتِبَتِ الْتَاءُ فِيْهَا تَاءً طَوِيلَةً)امْرَأَتُ(، وَهِيَ عَادَةً مَا تُكْتَبُ بِالتَّاءِ المَرْبُوطَةِ أو، وكَذَلِكَ كَلِمَةُ (قُرَّتُ) الَّتِي تُكْتَبُ (قُرَّةُ)بِالْتَّاءِ الْمُدَوَّرَةِ.

لذلك أنَّ الرسم العثماني يخالف الرسم القياسي من بعض الوجوه، أهمها خمسة وجوه، نذكرها فيما يأتي مع التمثيل لها:

الوجه الأول: الحذف، وهو كثير، ويقع في حذف الألف، والواو، والياء. فمن أمثلة حذف الألف، قوله تعالى: (العلمين) [الفاتحة:٢]، حيث حُذفت الألف بعد العين، وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، والأصل في كتابتها حسب الرسم الإملائي (العالمين).

ومن أمثلة حذف الواو، قوله تعالى: (الغاون) [الشعراء:٩٤] وقد وردت في موضعين من القرآن، والأصل فيها (الغاوون).

ومن أمثلة حذف الياء، قوله تعالى: (النبين) [البقرة:٦١] وقد وردت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، وعدد مواضعها ثلاثة عشر موضعاً، والأصل في كتابتها (النبيين).

ومن وجوه الحذف أيضاً، حذف اللام والميم، فمثال حذف اللام، قوله تعالى: (اليل) [آل عمران:١٩٠]، وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها، وعددها ثلاثة وسبعون موضعاً، والأصل فيها (الليل).

ومثال حذف النون قوله تعالى: (نجي) [الأنبياء:٨٨]، وهو الموضع الوحيد في القرآن، الذي حذفت فيه النون من ثلاثة مواضع وردت فيه الكلمة، والأصل في رسمها (ننجي).

الوجه الثاني: الزيادة، وتكون في الألف، والواو، والياء. فمثال الزيادة في الألف، قوله تعالى: (وجائ) [الزمر:٦٩] وردت في موضعين، والأصل فيها (وجيء).

ومثال الزيادة في الواو، قوله تعالى: (سأوريكم) [الأعراف:١٤٥]، وردت في موضعين، والأصل فيها (سأريكم).

ومثال الزيادة في الياء، قوله تعالى: (بأييد) [الذاريات:٤٧]، وهو الموضع الوحيد في القرآن، والأصل فيها (بأيد).

الوجه الثالث: الهمز، حيث وردت الهمزة في الرسم العثماني تارة برسم الألف، وتارة برسم الواو، وتارة برسم الياء. فمن أمثلة ورودها ألفاً، قوله تعالى: (لتنوأ) [القصص:٧٦]، وهو الموضع الوحيد، والأصل فيها (لتنوء).

ومن أمثلة ورودها واواً، قوله تعالى: (يبدؤا) [يونس:٤]، وهي كذلك في مواضعها الستة من القرآن، والأصل فيها (يبدأ).

ومن أمثلة مجيئها ياءً، قوله تعالى: (وإيتائ) [النحل:٩٠]، وهو الموضع الوحيد من ثلاثة مواضع، والأصل فيها (وإيتاء).

الوجه الرابع: البدل، ويقع برسم الألف واواً أو ياء. فمن مجيئها واواً، قوله تعالى: (الصلوة) [البقرة:٣]، وهي كذلك في جميع مواضعها الأربعة والستين، والأصل (الصلاة) ومثلها (الزكاة).

ومن صور رسمها ياءً، قوله تعالى: (يأسفى) [يوسف:٨٤]، والأصل فيها (يا أسفا).

ومن ذلك أيضاً، قوله تعالى: (والضحى) [الضحى:١]، ولم ترد إلا في هذا الموضع، والأصل فيها (والضحا).

الوجه الخامس: الفصل والوصل، فقد رُسمت بعض الكلمات في المصحف العثماني متصلة مع أن حقها الفصل، ورُسمت كلمات أخرى منفصلة مع أن حقها الوصل، فمن أمثلة ما اتصل وحقه الفصل ما يلي:

- (عن) مع (ما) حيث رسمتا في مواضع من القرآن الكريم متصلتين، من ذلك قوله تعالى: (عما تعملون) (البقرة:٧٤)، وقد وردت كذلك في جميع المواضع.
- (بئس) مع (ما) رسمتا متصلتين في مواضع، من ذلك قوله تعالى: (بئسما اشتروا) [البقرة:٩٠]، وهي كذلك في مواضعها الثلاثة.
- (كي) مع (لا) رُستما متصلتين في مواضع، من ذلك قوله تعالى: (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) [آل عمران:١٥٣]

مبادئ الخط القياسي:

١- اسمه : الكتابة ، الهجاء ، الخط ، الرسم ، الإملاء.

٢- حده (تعريفه) : " تصوير الكلمات بالحروف الهجائية ، بتقدير الابتداء بها والوقف عليها ".

٣- موضوعه : مباحث علم الخط هي : الهمزة ، الألف اللينة ، الحروف التي تزاد ، الحروف التي تنقص ، الفصل والوصل .

٤- مسائله : الأصول ، والقواعد ، والضوابط ، والكليات .

٥- نسبته : التباين ، وهو من علوم العربية .

٦- واضعه : علماء العربية من الكوفيين و البصريين .

٧- استمداده : من خط المصحف ، ومن النحو ، والصرف .

٨- فائدته : معرفة الراجح في الكتابة ، وعدم الخطأ .

٩- فضله : به تدون العلوم وتحفظ ، وفي الأثر «قيدوا العلم بالكتاب» .

١٠- حكمه : واجب كفائي ، وإذا تعين على واحد صار فرض عين عليه .